والعلو سبع سموات والسفل سبع اركات والدنيا بسبعة ابحر وسبعة اقاليم فجاء
من زين الحاكم ان ما لم ابواب السموات ليعلم العقلاء ويعتبر الحكماء ان للسبع خاصية ليست لغيره
من الاعداد وهي جامعة لمراتب العدد وللسبع قوة التاثير والجمعية ما ليس لجميع الاعداد
فائدة   اورد السيوطي في كتاب الاتقان في علوم القران ذكرت ليلة القدر في جمع من
الصحابة بحضرة عمر رضي الله عنه وفيهم ابن عباس فقيل له تكلم وهو صامت لحداثة سنه فقال يا امير المؤمنين
ان الله وتر يحب الوتر فجعل الله ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا
من سبع وخلق فوقنا سبعا وتحتنا سبعا وانزل في كتابه سبعا من المثاني ونهى عن نكاح الاقربين
عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ويقع السجود على سبع والطواف والسعي على سبع
ورمي الجمار سبع فاراه ليلة القدر في السبع الاواخر من رمضان فتعجب عمر رضي الله عنه فقال فقد وافقني
فيه هذا الغلام   اقول وبالله التوفيق   فيه تحيير من صدر الامة وبدر الائمة في عبرة اعتبار حقيقة
خاصية السبع وتكلم بعض المفسرين على معنى السبع في قوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل وقال
السبعة عدد مفتتح لاربعة في السموات والارضين وفي خلق الانسان وفي رزقه واعضائه التي
بها يطيع الله ويعصيه وهي عيناه واذناه ولسانه وبطنه وفرجه ويداه ورجلاه وقال الامام فخر الدين
في اسرار التنزيل لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب
فكل كلمة من هذه الكلمات السبعة تغلق بابا من الابواب السبع عن عضو من الاعضاء السبع
وللعلماء المحققين في السبع اقوال قال بعض الحكماء كل شيء في هذا العالم فهو مقدر على سبعة اجزاء
كالنجوم السبعة والارضين والسموات والبحار والاقاليم واصول الاعضاء من الانسان واسنانه
بسبعة اطوار طور الطفولية الى سبع سنة ثم الصباوة الى اربع عشر سنة ثم الشباب الى اثنين وعشرين
سنة ثم الشيوخة ثم الكهولة الى الهرم الى منتهى الهرم   اقول   وللموفقين والجفريين
اعتناء عظيم بالسبع وكذلك للتجاربين واهل الهندسة وعند اهل المعرفة تحقيق
الاعداد لهذا العدد اعتبار ليس لغيره ذلك لان السبعة جمعت معاني العدد كله وخواصه
لان العدد شفع ووتر والشفع اول وثان ولا يجتمع هذه المراتب في اقل من سبعة وهو
عدد كامل جامع للمراتب الاربعة وقد ذكرت من لطائف السبع باحوال السبعيات ابتدات مطلب
بجمعه وتهذيبه في تسع وتسعين وتسعمائة وفرغ منه على اتمامه والله ولي التوفيق وبيده ازمة
التحقيق السؤال الثاني من خواتم الحكم لم كانت كلمة لا اله الا الله افضل الكلمات كما قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولم كانت اثني عشر حرفا
الجواب   قال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر في الفتح المكي ما قال كلمة التوحيد اولا من البشر

من البشر الثاني وهو افضل جنس البشر واول من اتى بالكمال الى البشر الا انه لا يخبر عن الحق
الاني فهو كلام الحق على لسانه فهو اصل الاصول والاحكام والعبارات والاشارات وجميعها فروع الكلمات
التي تلقاها ادم من ربه كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات لا اله الا الله نفي ومنفي وايجاب وموجب
فالسر التربيعي سار في جميع الحقائق الالهية والكونية والطبيعية والجسمانية فالاربع الالهية
اصل وجود العالم اي الحيوة والعلم والارادة والقول والاربع الكونية الطبيعية اصل وجود الاجسام
اي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربع العناصر اصل وجود المولدات اي ركن الاثير اي
وهو النار والهواء والماء والتراب والاربع الاخلاط اصل وجود الحيوان اي الدم والبلغم والمرتين
والاربع الحقائق اصل وجود الانسان اي الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال النطق العبد
لا اله الا الله وبهذا التربيع كان ربع العالم ونائب الحق في النطق كشجرة موسى عليه السلام
حين سمع منها اني انا الله فلهذا السر التربيعي كانت اربع كلمات ولفضلها لكمال جمعيتها
اصول العوالم لطيفه وكون كلمة التوحيد اثني عشر التي هي استوعبت بسائط اسماء
الاعداد وهي اثنا عشر التي هي اصول العالم الكوني اي اثني عشر برجا في الفلك الاعظم واثني عشر
اماما في دار الخلافة ومن هنا قيل بالائمة الاثني عشر لان عدد اثني عشر مستوعب جميع الاعداد
ثلث عقد اي العشرات والمئات والالاف من الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب
بما لا يخرج عن هذه الاحاد الى ما لا يتناهى فحصر ما يتناهى وهو هذا الاثني عشر ما لا يتناهى وهو ما
مطلب يتركب منها فكلمة لا اله الا الله وان انحصرت في هذا العدد في حروفها لا يتناهى فافهم سر كلمة
التوحيد وعاطفة السؤال الثالث من خواتم الحكم من قرآن حل الرموز لم كانت
كلمة التوحيد اربع كلمات الجواب   قال بعض الحكماء يظهر فيه انه لما كان النهار نصفين
والليل نصفين كانت الانصاف اربعة فكانت الكلمات في كلمة لا اله الا الله بعدد هذه الانصاف
ليكون من قالها في اليوم والليلة مغفورا له ذنوب ما عمل فيها قال الامام السهروردي قدس سره
رحمه الله في كتاب الاربعين ان من قال لا اله الا الله هدمت عنه اربعة الاف سيئة
لكل كلمة تكفر الف سيئة فافهم سر تربيع الكلمة وحكمتها قال بعض العارفين سر التربيع
في كلمة لا اله الا الله لكونها حاملة عرش العلوم الالهية والحقائق الرحمانية كما ان الاربعة
حاملة عرش الرحمن اليوم ولهذا السر التربيعي جعل الله قلب الانسان على اربعة والكعبة
والحوض الاحمدي على اربعة اركان والخلفاء الاربعة فسر كسر التربيع الشهادي التوحيدي
في الاعيان الكلية لهذا التربيع اصل الاصول اي كلمة لا اله الا الله قاعدة حكمية وفائدة
علمية   قال اهل الحكمة قد جعل للاعداد خواص باجماع العقلاء ومعرفة ذلك عند العلماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)